اعلاميو بابل... كيف يمارسون (سلطتهم)؟

ليس بالتشهير وحده يعالج الفساد الاداري!

علي المالكي

وان القليلين ممن تطفلوا على هذه المهنة لا يهمهم اداء مثل هذا الدور ومع هذا فان علينا ان نفرق بين امتلاك رؤية علمية للدور الوظيفي للصحافة في معالجة الفساد وبين امتلاك القدرة على تنفيذ الدور، وهي بلا شك مشروطة بعناصر النظام الاقتصادي.. والاجتماعي السياسي السائد.هذه جولة بين اعلاميي بابل تحدثوا فيها عن تصوراتهم العامة عن هذا الموضوع من واقع تجربتهم.

في الوقت الذي نعد فيه هذه السطور تنادت المنظمات المرتبطة بالمكتب التنسيقي لمنظمات المجتمع المدني للخروج بتظاهرة تستنكر مذكرة قضائية صدرت بحق مدير تحرير صحيفة صوت الحق في الحلة الزميل حازم الصافي، الامر الذي يؤكد ان الصحافة الحرة ما زالت في بداية المشوار، وان صعاباً حقيقية تواجه الصحافة العراقية، مؤسسات وافراد.

مزيداً من الانتباه

يقول الزميل زهير الليثي مراسل جريدة الزمان في الحلة ان (على الصحفي النزيه ان يتحلى بالشعور العالي بالمسؤولية بصفته ممثلاً للسلطة الرابعة، لهذا عليه ان يحذر من ان يستدرج إلى ان يكون طرفاً للتغطية على الفساد نفسه، وذلك من خلال الانتباه الشديد إلى ما يسمع أو يملى عليه من معلومات تبدو له وكأنها الحقيقة. وفي هذه الحالة يجب ان يسمح للآخرين باطلاعهم على تلك المعلومات قبل نشرها وفي الوقت نفسه متابعة تلك المعلومات من اجل التحقق من صحتها أو تنفيذها.

وهناك الكثير من ممارسي هذه المهنة الشريفة يمارسون الابتزاز او ممالاة المسؤول بحجج واهية لاتمت إلى المهنة بصلة.

فساد من نوع آخر

الزميل حازم الصافي المستشار الثقافي لجمعية حقوق الانسان في بابل ومدير تحرير جريدة صوت الحق، تناول الموضوع من زاوية خاصة، ولكنها ضرورية من اجل صحافة حرة حقيقية.

يقول الصافي (كنت ابحث عن مثل هذه الفرصة منذ مدة اذ انني ارى اننا قد وقعنا في فساد من نوع آخر وهو فساد تعريف المفهوم (مفهوم الفساد الاداري) اذ اصبحنا امام مخاتلة الوقوع في تزييف طبيعة الفساد واشكال ظهوره على اية حال. ان العقلية العراقية ما زالت تراهن على التعريف التقليدي للفساد الاداري والمالي والذي يقع في قفص مفهوم الرشوة والتزوير.

> هل يملك الصحفيون رؤية واضحة عن الدور الوظيفي الذي يمكن ان يؤدونه لمعالجة الفساد الاداري المستشري؟ لا شك في ان الكثيرين من الصحفيين يدركون مسؤوليتهم في تطهير دوائر الدولة من ظاهرة الفساد الاداري،

*النزاهة مسؤولية ، الامانة ادوات الصحفي الحر

*لادولة عصرية بدون صحافة حرة

*مفهوم الفساد الاداري بحاجة إلى اعادة تعريف

وعندما نحاول ان نفحص ما يجري من اشكال فساد بواسطة الاليات التي يوفرها لنا المفهوم القديم للفساد فاننا نصبح امام مشكلة حقيقية، اذ ستتحول عمليات غسل الاموال واستغلال المنصب، وما يسمى ببيع التواقيع عمليات لا تدخل في الفساد الاداري بدليل ان واضعي تشريعات الفساد هم من اول من يقوم بهذه الافعال. وعلى سبيل المثال التعاقد مع شركات الادوية الفرنسية التي زودت العراق بادوية لاتمت إلى فرنسا بصلة وغير مصنعة في فرنسا لا يدخل تحت باب المساءلة، لأنه مدبر بصيغ قانونية في حين ان موظف استعلامات احدى الدوائر متهم بالفساد الاداري وذلك لتحبيذه وجهة نظر عشائرية على سبيل المثال في التعامل مع زوار دائرة معينة.

من اجل مفهوم علمي

ويضيف: وعليه فان عملية تحديد مفهوم الفساد الاداري سيكون واحداً من الوسائل الضرورية لتحجيم الفساد. اننا بحاجة إلى تسويق المفهوم العلمي للفساد الاداري والقانوني لا المفهوم الاجتماعي له.

ويقع الاعلامي غير المحصن فكرياً في خانة الفساد احياناً، ففقر دم الاعلام العراقي المتمثل في العوز الذي ينوش كل دورات وجوده، يجعل عملية دخول الصحفي إلى مراكز صنع القرار تدخل في مجال النكتة، خاصة اذا ما قارنا ذلك بالغرب، وزير الداخلية البريطانية، الاعمى يمارس دور الاستشارة الصحفية قبل اصدار أي قرار، ولنقارنه مع الجمعية الوطنية التي باشرت بطرد الصحفيين واشيد هنا بجريدة (المدى) التي كشفت تفاصيل برنامج النفط مقابل الغذاء والدواء، واشد على يد السيد فخري كريم رئيس التحرير.

رأي مصور صحفي

الزميل حيدر الخفاجي المصور في اعلام محافظة بابل اكد ضرورة تحصين الصحفي عن طريق الدورات والتثقيف كما نبه إلى ضرورة الامانة الصحفية في نقل الحقيقة ويعتقد حيدر ان الاعلام الحر المسؤول وسيلة فعالة في مكافحة الفساد الاداري، ويوكل المهمة للصحافة الحرة في التصدي للفساد، يقول "ان الفساد الاداري يتكاثر للاسف وعلى الاعلاميين في دوائر الدولة ان يمارسوا الرقابة على الدوائر التي يعملون فيها".

الخوف من الآخر

اما السيد رياض الغريب مراسل جريدة الصباح الجديد فقد عبر عن وجهة نظره بالقول (بعد سنتين من التغيير شهد الاعلام في محافظة بابل تطوراً ملحوظاً واستطاع الاعلامي ان يمارس دوره الحقيقي في نشر مبادئ حقيقية لرسالة الاعلام المتمثلة في نقل الحقيقة من دون تشويه ومن دون رقابة من سلطة ما في المحافظة.

ويضيف "وعلى الرغم من هذا نجد ان الاعلامي ما زال متردداً - بعض الشيء في طرح الكثير من الحقائق خوفاً من "الآخر" ذلك الآخر الذي ما زال يفكر بعقلية المؤسسات السابقة تلك المؤسسة التي دجنت الكثير من العقول واصبحت من الاستحالة ان تتغير، لذلك ثمة صراع خفي بين الحقيقة وعقلية الآخر المتخلفة.اما فيما يخص عملي فانا امارس عملي في دائرتي وهي اذاعة بابل بكل حرية من دون ان اشعر بان هناك سلطة ما تحاول ان تحرف ما احرره من اخبار او تقارير وهذا مكسب كبير حين تجد مسؤولك متفهماً لما تقوم به.

وباعتقادي بان اهم ما في الاعلام هو ان يقترب الاعلامي من رغبة ورؤية المتلقي للحقائق التي تطرح وبهذا تستطيع ان تزرع الثقة في ذلك المتلقي في العمل الذي تقدمه، واعتقد ان الملاحق التي تصدرها الدوائر وسيلة لشراء الذمم بطريقة مبطنة لان الاعلامي الحقيقي لا يسمح للآخرين باملاء ما يرغبون به والملاحق لا تمثل الحقيقة التي نرغب بان نراها في صحافتنا.

تحت الضوء

البطاقة التموينية والذهب الأسود!

عامر القيسي

منذ أربعة اشهر ومفردات البطاقة التموينية، تصل الى المواطن عن طريق "التنقيط" وهو نظام أروائي استعارته وزارة التجارة من وزارة الزراعة. وهو نوع من اكتساب الخبرات المحمودة ! وسياسة التنقيط هذه لا تشمل جميع مفردات البطاقة فبعضها يقع في خانة لعبة (الغميضة) فقد تناوبت علينا التجارة هذه الأشهر الأربعة في لعبتها مع المواطن، فمرة حصة بلا سكر ورز، وأخرى بلا زيت وثالثة من دونها جميعاً ورابعة تكتفي البطاقة المسكينة بالطحين، ونخشى ان يكون الاعتقاد السائد لدى السادة المسؤولين بان المواطن قد استغنى عن مفردات البطاقة بعد ان تحسن وضعه الاقتصادي بدرجة امتياز !! واستكمالاً لمكرمات وزارة التجارة فقد أضيفت الى حصة شهر نيسان مادة برادة الحديد، وهي مادة غذائية ممتازة وذات سعرات حرارية عالية. ويعرف اصحاب الشأن مدى أهميتها في معالجة امراض فقر الدم الذي يعاني منه اغلب المواطنين وكم كان رائعاً لو ان برادة الحديد هذه وزعت منذ البداية لانطبقت علينا مقولة "العقل السليم في الجسم السليم".

ولأننا شعب صبور بشكل خرافي، كما يقول احد الصحفيين الفرنسيين في إحد لقاءاته مع بعض المسؤولين العراقيين، ولأننا شعب نصدق ما يقال لنا لكثرة تعاملنا بالامل والمستقبل، ولاننا شعب لا نعرف ان نكذب اولي الامر منا، فاننا بكل روح رياضية، وشعور عالٍ بالمواطنة الصالحة، قبلنا تبريرات السيد وزير التجارة، بان وضع البطاقة التموينية بهذا الشكل هو نتيجة العمليات الإرهابية وسرقة شاحنات الوزارة، و... و... الخ، وهذا امر صحيح. فالارهاب الذي لا يستثني الانسان العراقي دماً ولحماً وشحماً، فانه بلا شك لن يترك هذا الانسان كي يتعافى ببطاقته التموينية العتيدة.

ولكن لكثرة استهلاك هذه التبريرات على المستوى المحلي، ولاحساس السادة المسؤولين، بان هذه التبريرات اصبحت عرضة للتندر اكثر منها للتصديق، تفتقت أذهانهم عن لعبة جديدة اسمها "رمي الكرات" وهكذا طلع علينا السيد وزير التجارة في برنامج "خلي نسولف" بتصريح، قال فيه: ان وزارة المالية لا توفر التخصيصات المالية اللازمة او الكافية لاستيراد جميع مفردات البطاقة، وهكذا بقدرة قادر اختفى الإرهابيون، من طريق شاحنات وزارة التجارة وصارت تأتي من الجنوب الى بغداد فارغة، ما دام لا احد يدفع اثمان غذاء الشعب العراقي وفي الحقيقة أحسسنا بثقل مثل هذا التصريح على ظهورنا لانه يقود الى انتاج لا لبس فيه، هو ان هذا الشعب سيتحمل كل اوزار الخلافات بين الوزارات. فقد لا نجد ذات يوم شرطياً واحداً في الشارع نتيجة (زعل) وزير الداخلية مع وزير العدل!! وهكذا دواليك كما يقال.

واذا افترضنا، باننا كمواطنين على مستوى عالٍ من التضامن مع الوضع الجديد، واثبتنا ذلك في الانتخابات فاننا نخشى ان تقول وزارة المالية ان خزينتها فارغة وانها تشتغل بالموجود، وترحل الموضوع الى مجلس الوزراء الذي سيقول بدوره- حسب اعتقادنا- بان الامر يعود الى تأخير دفعات الدول المانحة- بارك الله فيهم- ثم تقول الأخيرة، اذهبوا الى وزارة النفط فلديكم ذهب العالم!

وأخيراً يعيدنا السيد وزير النفط الى الإرهابيين مرة أخرى لأنهم يفجرون أنابيب النفط باستمرار، وبالتالي تنقطع عنا واردات هذا الذهب الأسود. واذا ما كانت هذه الحلقة المفرغة هي الحقيقة او الافتراض. تبقى الحقيقة الأكثر سطوعاً ونصوعاً، هي ان المواطن العراقي يطرق باب وكيل الحصة التموينية، اكثر من مرة في الشهر الواحد ليعود بحمله الثقيل من غرامات (التايد والصابون) فالنظافة من الايمان كما يقول الحديث الشريف وكما تريد وزارة التجارة ان تقنعنا به !

خطوط ضعيفة واقبال شديد وزبائن معظمهم من الشباب

مشكلات الانترنت في العمارة

ميسان- محمد الحمراني

> لم يستقبل اهالي العمارة الانترنت بطريقة احتفائية فلقد تمت سرقة وحرق اول مركز انترنت افتتح في شارع بغداد الشهير، ثم تركت المدينة أكثر من ستة اشهر بلا انترنيت؛ حين سالت صاحب الانترنت المحترق وهو رجل دين عائد للتو من ايران قال انها مجرد تصفية حسابات سياسية!

احتاج إلى صديقة

ولكن ما علاقة السياسة بالانترنت؟ هذا ما لم افهمه في حينها. وبعد فترة افتتحت ثلاثة مكاتب للانترنيت وكل مكتب يحتوي على خمسة اجهزة او ستة، وهو رقم صغير امام كثرة الرواد. بعض الاشخاص يحتكر الاجهزة لساعات طوال لانه يعتبر الانترنت مكاناً للتسلية فيجلب معه السجائر وأكياس الكرزات وعلب المرطبات، ويحتل الحاسبة خمس ساعات او اكثر التقيت باحد هؤلاء الشباب واسمه (امجد) وقلت له كيف تقضي الوقت في الانترنت؟ فقال: استخدم (الماسنجر) ولدي اصدقاء في مواقع متعددة، وتعرفت على فتيات بهذه الطريقة.. ونحن نتبادل الاحاديث والرسائل واضاف: في مدينة العمارة من الصعب ان تتعرف على صديقة، وهذا ما يجعلني اطمح الى بناء صداقات من خلال الانترنت

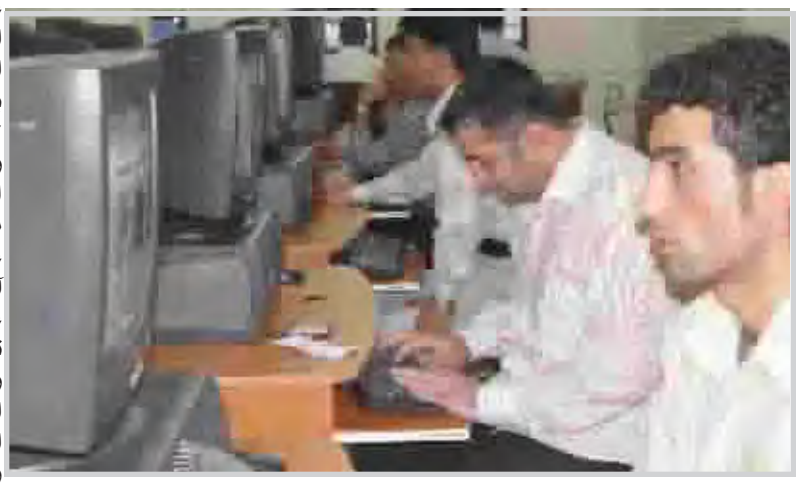

قلت له ولكن هذا الموضوع مكلف ماديا..! فقال: (انا لا اهتم للنقود واهم ما افكر به هو المتعة).. خلال اللحظات التي كنت اتحدث بها مع امجد كانت بين حين واخر تظهر صور لفتيات عاريات على شاشة الكومبيوتر..اما هو فكان يبتسم ويقول (هاي من الكمبيوتر!!)...شاب آخر كنت اراقبه كان يتصفح في موقع اسلامي وعندما لا يشاهد احدا يراقبه ينتقل الى موقع اباحي ثم يعود بعد ان يمضي لحظات في هذا الموقع. هؤلاء الشباب الذين يحتلون مراكز الانترنت يمثلون عائقا امام بعض الاشخاص الذين يحملون هموماً للحصول على المعرفة من خلال الانترنت او الذين يطمحون الى ايصال رسالة الى شخص خارج البلد وهم في شوق اليه كيف ينظر هؤلاء الاشخاص الى واقع الانترنت في العمارة؟

(عبدة الماسنجز)

احمد علاء طالب جامعي قال:دائما اجد مراكز الانترنت غاصة بالمراهقين الذين يعدون هذه المراكز اماكن للهو ولا يعطون الحرية لغيرهم من الادباء واساتذة الجامعات الذين يبقون في انتظار متى ينتهون من عبثهم..واضاف: انا آتي من اجل الحصول على مادة علمية تفيدني في بحثي، وكذلك ابعث بعض الرسائل الى اخي المقيم في هولندا ولكنني بصدق انزعج من (عبدة الماسنجر) الذين يغادرون الحاسبات بعد مشقة تاركين خلفهم على جانبي الاجهزة نفاياتهم وكذلك مايزعجنا هو ضعف خط الانترنت الدائم في العمارة... للصحفيين مشكلاتهم مع الانترنت التي يحدثنا عنها مندوب جريدة الاتحاد (رياض عزيز) قائلا : الصحفي يحتاج الى جهاز خاص به فهو يمضي ساعات طوالاً حتى يحصل على الخبر الصحفي، وعندما يأتي الى مركز الانترنيت من اجل ان يبعثه الى الجريدة يجد المركز في الاغلب مملوءاً بالصبية مما يضطر الصحفي إلى الجلوس ساعات حتى يحصل على جهاز ....ويضيف: في احدى المرات كتبت نصف الموضوع وبقيت اسطر قليلة وانقطع التيار الكهربائي واتضح ان الحاسبات بلا اجهزة حماية وما جعلني اغضب ولم ابعث بالتقرير الصحفي في ذلك اليوم.

حديث صاحب مكتب

كان حديثنا الاخير مع زياد (ابي طارق) وهو يعمل في (مكتب انترنت طيبة) قال بخصوص هذا الموضوع نحاول ان نخفف من مشكلات الانترنت ولكنها في الاغلب اقوى منا فنحن لا نقدر ان نسيء لرواد مركزنا او نوجههم الوجهة الصحيحة.

وعن مشكلة ضعف الخط قال: ان هذه المشكلة ليس من السهل حلها لانها تحتاج الى خبراء والشبكة لاتحتمل الخطوط الكثيرة.

وماذا بعد؟

اذاً شبكة الانترنت في العمارة لم تستغلها الاغلبية وعدت جزءا من المراكز الترفيهية اي مثل (البليستيشن) ومن الضروري ان يسعى اصحاب هذه المكاتب الى وضع ضوابط وشروط لروادهم مثل عدم التدخين او رمي النفايات وكذلك اعطاء الاولوية للعاملين في الصحافة.